انما اعطى المطيعون من الاجر العظيم ومرافقة المنعم عليهم من الله لانه تفضل
منه عليهم ومرتبهم من الله لانهم اكتسبوه بتمكينه وتوفيقه وكفى بالله عليما
بعباده فهو يوفقهم على حسب احوالهم خذوا حذركم الحذر والحذر
بمعنى كالاثر والاثر يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من المخوف كانه
جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه والمعنى احذروا واحترزوا
من العدو ولا تمكنوه من انفسكم فانفروا اذا نفرتم الى العدو فاما ثبات جماعات
متفرقة سرية بعد سرية واما جميعا اي مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا
فتلقوا بانفسكم الى التهلكة وقرئ فانفروا بضم الفا اللام في لمن للابتداء
بمنزلتها في قوله ان الله لغفور وفي ليبطئن جواب قسم محذوف تقديره وان
منكم لمن اقسم بالله ليبطئن والخطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمبطئون منهم المنافقون لانهم كانوا يغزون معهم نفاقا ومعنى
ليبطئن ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد وبطا بمعنى ابطا اذا ابطا وقرئ
ليبطئن بالتخفيف يقال بطا على فلان وابطا علي وبطو نحو ثقل ويقال
ما ابطا بك فيعدى بالباء ويجوز ان يكون منقولا من بطو نحو ثقل من ثقل
فيراد ليبطئن غيره وليثبطنه عن الغزو وكان هذا ديدن المنافق عبد
الله بن ابي وهو الذي ثبط الناس يوم احد فان اصابتكم مصيبة من قتل
او هزيمة ولئن اصابكم فضل من الله من فتح او غنيمة ليقولن وقرئ الحسن ليقولن بضم
اللام اعادة الضمير الى معنى من لان قوله لمن ليبطئن في معنى الجماعة وقوله
تعالى كان لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين
مفعوله وهو يا ليتني والمعنى كان لم يتقدم له معكم موادة لان المنافقين
كانوا يوادون المؤمنين ويصادقونهم في الظاهر وكانوا يبغون لهم الغوائل
في الباطن والظاهر انه تهكم لانهم كانوا اعدى عدو للمؤمنين واشدهم حسدا
لهم فكيف يوصفون بالمودة الا على وجه العكس تهكما بحالهم وقرئ فافوز

بالرفع

بالرفع عطفا على كنت معهم لينتظم الكون معهم والفوز معنى التمني فيكونا متمنيين
جميعا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف بمعنى فانا افوز في ذلك الوقت يشرون
بمعنى يشترون ويبيعون قال ابن مفرغ
وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه   والذين يشترون الحياة
الدنيا بالآخرة هم المبطئون وعظوا بان يغيروا ما بهم من النفاق ويخلصوا الايمان ن
بالله ورسوله ويجاهدوا في الله حق الجهاد والذين يبيعون هم المؤمنون
الذين يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها والمعنى ان صد الذين
مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون
ووعد المقاتل في سبيل الله ظافرا او مظفورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده
في اعزاز دين الله والمستضعفين فيه وجهان ان يكون مجرورا عطفا على
سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص
يعني واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص ص
المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون ن
هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم مستذلين
مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وكانوا يدعون الله بالخلاص
ويستنصرونه فيسر الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح
حتى جعل الله من لدنه خير ولي وناصر وهو محمد صلى الله عليه وسلم فتولاهم
احسن التولي ونصرهم اقوى النصر ولما خرج استعمل على اهل مكة عتاب
بن اسيد فراوا منه الولاية والنصرة كما ارادوا قال ابن عباس كان ينصر
الضعيف من القوي حتى كانوا اعز بها من الظلمة فان قلت لم ذكر الولدان
قلت تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكلفين ارغاما
لآبائهم وامهاتهم ومبغضة لهم لمكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم
في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم

مطلب في المقاتل في سبيل الله

Copyright © King Saud University